

أحاديث أم المؤمنين عائشة

[290] أثر العسكر، كلما مر بترس ساقط أو رمح أو متاع حمله حتى أوقر جملة "، ولما انهزم المسلمون في أول الحرب، تكلم نفر من قريش في ذلك كما ذكره ابن هشام وقال (44): فلما انهزم الناس، ورأى من كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله من جفاة أهل مكة الهزيمة، تكلم رجال منهم بما في أنفسهم من الظغنفال أبو سفيان بن حرب: " لا تنتهي هزيمتهم دون البحر " وإن الإلزام لمعه في كنانته. وقال غيره: " الآن بطل السحر " اليعقوبي 2 / 47. ثم انتصر رسول الله، وأعطى المؤلفة قلوبهم من غنائم حنين مائة بغير يتألفهم، وأعطى أبا سفيان وابنيه يزيد ومعاوية من الإبل مائة مائة، ومن الفضة أربعين أوقية، فقال أبو سفيان: والله إنك لكريم، فداك أبي وأمي، حاربناك فلنعم المحارب كنت، ولقد سالمتك فنعم المسالم، فعتب على ذلك الانصار، فقال لهم النبي صلى الله عليه وآله: إني تألفت بهم قومهم ليسلموا ووكلتكم إلى إسلامكم (45). دخل أبو سفيان في الإسلام، غير أن المسلمين لم ينسوا مواقفه منهم، فكانوا لا ينظرون إليه، ولا يقاعدونه، على ما رواه مسلم في صحيحه (46)، وروى أيضا أن أبا سفيان أتى على سلمان، وصهيب، وبلال في نفر، فقالوا: والله ما أخذت سيوف الله من عنق عدو الله مأخذها. قال: فقال أبو بكر: أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدهم؟ فأتى النبي صلى الله عليه وآله، فأخبره، فقال: يا أبا بكر! لعلك أغضبتهم، لأن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك. فأتاهم أبو _____ (44) سيرة ابن هشام 4 / 72، والطبري 3 / 128، وابن الأثير 2 / 100، وامتاع الاسماع 1 / 411. " الظعن ": بكسر الظاء وسكون الغين: الحقد. (45) ابن هشام 4 / 139 148. (46) صحيح مسلم 7 / 171.